المبحث الثاني

الشخصية السيرذاتية

كثرت تعاريف السيرة الذاتية، وبات من الصعوبة تحديد ماهية جنسها، لتعدد استخداماتها، ولا سيمّا في النقد الأدبي، فـ "النقاد والدارسون العرب كثيراً ما يستخدمون مصطلحي(السيرة) و(الترجمة) وهما ممصطلحان قديمان في العربية استخدما غالباً لتعيين السيرة الغيرية موصوفين إما بكلمة شخصية أو بكلمة ذاتية للإشارة إلى هذا الجنس الأدبي"[1]، ولعل من الدارسين من يفرق بين السيرة والترجمة، فـ "(مصطلح (السيرة) يطلق على سيرة الحياة الطويلة، ومصطلح (الترجمة) على سيرة الحياة القصيرة" [2]، فهو تفريق سطحي لا يلبث أن يتبدد أمام أدنى تمحيص.

تمثل الشخصية السير ذاتية متنفساً طلقاً بالنسبة للكاتب، إذ يقص فيها قصة حياة جديدة بأن تستعاد وتقرأ، من ثمَّ توضيح موقف الفرد من المجتمع كما تمنح الفرصة لإبراز مقدرة فنية قصصية إلى حدٍ كبير، وتريحهُ نفسياً لأنها تستند في مادتها إلى الاعتراف السير ذاتي[3]، وهذا الاعتراف يتخذ الشكل الروائي أو المسرحي للتعبير عبر هذا الفن؛ معتمداً على الخيال الطليق وفي بعض الأحيان على الأسطورة أو ما شابه ذلك، وعبر هذا الخيال أو الأسطورة أو غير ذلك تنقل إلينا هذه التجربة السير ذاتية التي عمد الروائي إيصالها إلى القارئ مسقطاً منها ما هو غير مرغوب فيه وإعادة الجزء المتبقي بشكل عمل روائي قادراً على جذب القارئ[4]، فتوسع "الكتّاب في إفراغ أزماتهم النفسية والعاطفية والفكرية في هذا القالب يتطلب براعة فنية قد لا تتاح لكثير من الكتاب، إذ يمزج الكاتب هنا الحقيقة التاريخية المتعلقة بحياته بالصياغة الفنية المستعملة في الفن القصصي"[5]، وبهذا فالكاتب السير ذاتي يتخذ من عمله متنفساً رحباً للإسقاطات الشخصية على شخصياته الروائية، خالقاً لنفسه قناعاً من شخصياته والأماكن والأزمنة؛ وهذا يتيح له حرية الحركة وهو يسرد سيرته الذاتية على المتلقي.

---

(1) كتابة الذات، دراسات في السيرة الذاتية،أ.د.صالح معيض الغامدي:33.

(2) التراجم والسيرة، محمد عبد الغني حسن:28. كتابة الذات، دراسة في السيرة الذاتية:35.

(3) ينظر: فن السيرة: 100.

(4) ينظر: الترجمة الذاتية في الأدب العربي الحديث: 5.

(5) السيرة الذاتية الروائية والوظيفة المزدوجة، دراسة في ثلاثية حنا مينا، يمنى العيد، مجلة فصول، القاهرة، المجلد (15) العدد(4) لسنة 1999: 14_15.

ولكن هذه الشخصية السير ذاتية لا تحتفظ بواقعيتها الشديدة داخل الرسائل عندما "تصبح موضوعاً للسرد إلا ويعاد إنتاجها طبقاً لشروط تختلف عن شروط التشكيل الفني، وعليه لا يمكن الحديث عن مطابقة بين الوقائع التاريخية المتصلة بسيرة الشخصية الحقيقية والوقائع الفنية المتصلة بسيرة الشخصية المتخيلة الرئيسة في النص، فالوسيط السردي يعيد ترتيب العلاقات بما يوافق شروط العالم الفني الجديد"[1]، فمن يختار القالب الروائي يتوارى خلف الأحداث والمواقف التي حدثت له ليعبر عنها منحازاً بسيرته إلى الفن الروائي، أكثر من أن يجعلها منتمية إنتماءً كاملاً إلى فن السيرة الذاتية، فالكاتب في هذه الحالة قد حرر نفسه من الالتزام الصارم للحقيقة المطابقة لحياته مطابقة شديدة، وأصبح أمامه منطلق لأعمال الخلق والإبداع في الشخصيات والأحداث والحوار؛ على الرغم من اعتماده على حياته الخاصة فيما يكتب، أما إذا كشف عن غايته فإنه يصبح محتوماً عليه أن يلتزم فيما يكتبهُ عن ماضيه في صيغة روائية، ويصبح مقيداً حين يستعين بالفن الروائي[2]، إذ يتقنع الروائي بإسم تخييلي أو بإسم مرمز خوفاً من خطر يهدده أو لعبة روائية لا يرغب في الكشف عنها ويمكن "في حالة الاسم التخييلي _ أي المختلف عن اسم المؤلف _ الممنوح لشخصية تحكي حياتها، أن تكون للقارئ دوافع تجعله يظن أن الحكاية المعيشة من طرف الشخصية هي حياة المؤلف، إما عن طريق المقارنة مع نصوص أخرى؛ وإما بالإسناد إلى معلومات خارجية؛ وإما أثناء قراءة الرواية نفسها"[3]، لذا فإن أشخاص السيرة الذاتية وإن كانوا أشخاصاً حقيقيين لا يمنعهم من أن يكونوا مادة للأعمال الأدبية[4]، وإن كان هناك تماثل بين المؤلف وشخصياته فعلى الرغم من ذلك ليس من الضروري أن يكون صوت المؤلف ظاهراً في الرواية وإلا فإنه سيقع في حالة تداعي وضعف في نسيج الرواية، ولهذا فالروائي المبدع هو الذي يجعلنا نشعر بأنه يتوارى خلف ستار معين، ويقوم بعملية تحريك وتوجيه لشخصياته الروائية، من دون أن نبصر يديه في صنع هذه الديمومة والحركة في داخل العمل الروائي[5]، وبهذا يأخذ الكاتب دوره الكبير في الشخصية فهو دائماً ما يتستر بشخصية مقنَّعة ووجه يتحرك من خلاله في داخل العمل الروائي، وهذا الوجه "استعارة للشخص الحقيقي الواقعي وراء ستار الراوي يحركه ويحرك به القصة"[6]،

---

(1) مرايا ساحلية، مشكلة الهوية السردية، عبدالله إبراهيم، مجلة عمان، العدد (72)/ لسنة 1986: 62.

(2) ينظر: الترجمة الذاتية في الأدب العربي الحديث: 119.

(3) السيرة الذاتية، الميثاق والتاريخ الأدبي: 36_37.

(4) ينظر: أوجه السيرة، اندريه موروا: 45.

(5) ينظر: مرايا ساحلية، مشكلة الهوية السردية، عبدالله إبراهيم، مجلة عمان، العدد (72) لسنة 1986: 63.

القصة"[1]، والقناع على هذا المستوى هو"استعارة لذلك الوجه بضمير الغائب، فشد النص إلى التخييل والفن؛ لأن السيرة الذاتية تتطلب انسجاما قصصياً لا تيسره محاكاة الواقع والوقائع كما حدثت"[2]، فكل ميثاق سير ذاتي يشكل رابطاً وحجةً على التوافق والتشابه القوي بين إحدى الشخصيات الروائية والكاتب أو المؤلف.

فإن السيرة الذاتية في مفهومها السردي "هي الرواية القائمة على الصوت المنفرد أي تلك التي تستعمل ضمير المتكلم في السرد"[3]، فهذا الضمير بما ينطوي من قيم معبّرة عن حقيقة الكاتب الفرد يحيل بمقتضى كونه سيرة ذاتية على خارج النص بقدر إحالته على الشخص النحوي في الكتاب، ومرد ذلك كله أنها تروي قصة حياة حقيقية في شكل روائي له خصائص التخييلية[4].

فالسيرة الذاتية:"الشكل الأهم والأخطر من شكلي السيرة، يتكفل فيه الراوي السير ذاتي رواية أحداث حياته، ويجري التركيز فيها على المجال الذي تتميز فيه شخصيته الحيوية، كأن يكون المجال الفني أو الاجتماعي أو السياسي أو العسكري.. إلخ"[5]، إذ ينقل ذلك كلما ضرورياً وممكناً، ويسعي في ذلك إلى انتخاب حلقات معينة معينة مركزة من سيرة هذه الحياة، و"حشدها بأسلوبية خاصّة تضمن له صناعة نص سردي متكامل ذا مضمون مقنع ومثير ومسلِ، ويحاول الراوي السير ذاتي الإفادة من كل التقانات والآليات السردية لتطوير نصّه السير ذاتي، ودعمه ما أمكن بأفضل الشروط الفنية"[6]، وعليه الالتزام بالطابع السير ذاتي العام حتى لا يخرج النص إلى فن سردي آخر، ولا يشترط في الراوي الاعتماد على الضمير الأوّل(المتكلم) بل قد يتقنع بضمائر أخرى تخفف من حدّة الضمير المتكلّم وانحيازه، بشرط أن يعرف المتلقي ذلك لكي لا يتحول إلى سيرة غيريّة، بحيث يظلّ الميثاق السير ذاتي بين الكاتب والمتلقي قائماً وواضحاً.

وترتكز السيرة الذاتية على آلية السرد الاسترجاعي، التي تقوم بتفعيل عمل الذاكرة وشحنها بطاقة استنهاض حرّة وساخنة لمخزونها الذاكراتي المرشح للعمل في الحقل السر ذاتي[7].

---

(6) سيرة الغائب سيرة الآتي (السيرة الذاتية في كتاب الأيام لطه حسين)، شكري المبخوت: 132.
(2) سيرة الغائب سيرة الآتي (السيرة الذاتية في كتاب الأيام لطه حسين): 132.
(3) أنساق الميثاق الاوطربيوغرافي: السيرة الذاتية بالمغرب نموذجاً، حسن بحراوي، مجلة آفاق المغربية العدد(4)لسنة 1984:41، وينظر: البنية الروائية في نصوص إلياس فركوح: تعدد الدلالات وتكامل البنيات،د. محمد صابر عبيد، و د. سوسن البياتي: 158.
(4) ينظر: البنية الرائية في نصوص إلياس فركوح:158.
(5) تمظهرات التشكل السير ذاتي:قراءة في تجربة محمد القيسي السير الذاتية:135 -136.
(6) المصدر نفسه:135 -136.
(7) ينظر: المصدر نفسه: 135_136.

ودائماً ما يعمد كاتب السيرة الذاتية في الحديث عن حياته، ويمكن أن يتحدث عن السيرة الغيرية للآخرين إذا كانت تمس حياته من بعيد أو من قريب، لكون تلك الشخصيات لها علاقة بمسيرة حياته الأدبية أو الفكرية أو هي جزء من تشكيل الذاكرة التي خلقت تلك الفضاءات في تكوينه النفسي والميثولوجي، سواء أكان هذا الحديث السير غيري واقعاً أم تخييلاً، إذ إن كاتب السيرة ينطلق من الآخرين وأهميتهم في سيرته للحديث عن وعيه وإدراكه الحسي للأشياء والمواقف منها[1].

ففي رسالته التي تحمل عنوان (هواء مضّبب لدم الزرقة) يقول وهو يرى واقعه العربي المؤلم: **"لا أريد أزجّكم في متاهة هذا العصر العربي السعيد، بأقبيته المحشوّة بالحكايات الطريفة والسير العجيبة، وبخطاباته العتيدة البليغة، وإعلاناته الضوئية الباذخة الإغراء عن عولمة عربية ((عوربة)) يبشّر بها قادته الأفذاذ المتحدّرون أبداً من أن أعرق الأصول وأصفاها، الذين قادونا بمباركة سماوية قطعاناً ننشد للحرية، ولتأريخ مجيد يقترحونه لدمائنا، ونهتف بسواعدنا الذابلة وشفاهنا المتيبسة اللاهثة لقطار العرب القادم من شغاف الغيب، محملاً باللّعب والهدايا والوعود المطعّمة بالشكولا.....لقطار العرب الذي ما زالت طفولتنا تغنّي له يطوّف من الشام لبغدان، ومن نجدٍ إلى يمنٍ، إلى مصر فتطوان.. على الورق لا على الأرض..، لأن لعبته ليست سوى لعبة حلم تنتظر دكتاتورية النهار لكي تجهز عليها وتعلّقها إلى ليل قادم.. في حلم قادم... عذراً... لأننا تخلّفنا عن المسيرة الماراثونيّة الدمويّة نحو الشمس، وتلبّثنا في أقفاننا دواجن مهلوسة الريش نعاني من نقص في اللقاح وسوء في التغذية فلا نحسن القتال.. عذراً لمجزرة المتحف الوطني والمكتبة الوطنية ودار المخطوطات..عذراً للتترية المتوطنة فينا"**[2]، يرسم الكاتب واقعه العربي المؤلم عبر سيرة ذاتية جماعية مختلفة ، على الرغم من أن السرد بالضمير(نا) المغلوب على أمره الذي تعرّض لشكل آخر من أشكال التخلف والترهيب لسجن سنوات طويلة والذين صدمت عقولهم الخطابات البليغة العتيدة، والآن قد استنارت أعيننا بذلك البصيص الثاقب عبر مسيرة مارثونية دموية نحو الشمس.

و"يمثل التشكيل السير ذاتي الرسائلي مجالاً رحباً لتجلي الرؤية السير ذاتية في سياق التعبير عن الذات والآخر والثقافة والفكر والحياة والحب وغيرها، لما للرسائل من قيمة سردية كبيرة يمكن أن تلقي الضوء على تجربة الأديب أكثر من أي مصدر سير ذاتي آخر، لأنها تضع الأديب صاحب الرسائل في مواجهة حرّة مع

(1) ينظر: الرواية السير ذاتية(نحيب الرافدين) نموذجا: 16.
(2) سيرة الجسد وصهيل المطر الجريح: 50-51.

نفسه أولاً، ومع المرسل إليه ثانياً بكل ما تحمله هذه المواجهة من صراحة وحميمية وتطابق مع الذات"[1].

فيبدأ التشكيل السير ذاتي بالتمظهر من مرحلة الطفولة وهي مرحلة تأسيسية تبقى تلقي بظلالها على الشخصية مهما حصلت عليها من تغيرات "فإن الإنسان ينشئ سيرته الذاتية كما ينشئ العصفور عشّه، أو القندس خصّه أو قل ربما كما تنشئ العنكبوت شعّها"[2].

ومن رسالته(زماريات) ذاكرة الروح.... _المعلم_ يكشف لنا عبر سرده الرسائلي ما تحفظ ذاكرته من ذاكرة الطفولة فيقول: **" لم يكن يصدق أن عمره أصبح ست سنوات كي يلبس بنطاله الجديد ويحمل حقيبته، متلمسا أولى خطواته المترددة الخائفة إلى المدرسة التي تقع في الجانب الشرقي من قريته...الدرس الأول.. دخل المعلم.. سمع من خلال الهمس الذي سرى في الصف كما يسري التيار أن اسمه ((عبدالله)).. الأطفال يجلسون بصمت والمعلم عبدالله يتحدّث إليهم بطريقة.. غريبة لم يفهم مما يقوله المعلم شيئاً، كان منشدّاً إلى موسيقى اللحظة بإيقاع مدهش، مذهولاً من سطوة المناخ على كينونته الصغيرة.. تعلّم بعد ذلك كيف يخطّ الحروف، وكيف يكتب كلمة ((العراق))، وكيف يردّد النشيد الوطني ويقرأ في القراءة الخلدونية..."**[3].

وعبر السرد الرسائلي الكاتب يتحدث عن نفسه في معظم الرسائل الأدبية التي ألفها، ولكن يصعب علينا أن نعرف التحدث عن النفس تعريفاً لعناصره المتناثرة في أغراض مختلفة، وفي أجناس شتى.

والاهتمام بالتحدث عن النفس في الرسائل مفيد في هذا المضمار لأنها تعد من الأجناس النثرية التي ينتظر قُرّاؤها أن يجدوا فيها هذا الجنس من السرد فهي من الناحية النظرية، جنس أدبي تستخدم فيه صيغ التخاطب بالتوسع في التحدث عن النفس[4]، إذ نجد الكاتب يتحدث عن نفسه معلناً فوزه بالجائزة الأولى في مجال النقد برسالة تحمل عنوان ("فزت بالجائزة...غبطة الإصدار الأول) وقد عبر في هذه الرسالة عن جزء من سيرته **الذاتية " حدث في هذا المناخ الحافل أن أعلنت دائرة الثقافة والإعلام في الشارقة مسابقتها للأدباء الشباب في المجلات الأدبية كافة في دورتها الثانية، وكانت هذه المسابقة محور الحديث في المقهى حيث كان المبلغ المادي لجائزتها عندنا وفي ذلك الوقت بالذات يمثل ثروة حقيقية، لذا اشترك فيها القاصي والداني... وظلّت المقهى تغلي ولا سيما في الأيام التي كان على نتائج**

---

(1) التشكيل النصي: الشعري، السردي،السير ذاتي، د. محمد صابر عبيد:301.
(2) السيرة الذاتية، جورج ماي:165.
(3) سيرة الجسد وصهيل المطر الجريح:135.
(4) ينظر: الرسائل الأدبية: 230_231.

المسابقة فيها أن تظهر، ونشط محبو الشائعات وعشّاق الأكاذيب في أطلاق شائعاتهم عن معرفة بعض أسماء الفائزين بحكم اتصالاتهم وعلاقاتهم الوهمية المتخيّلة، حتى نشرت إحدى الصحف العراقية أسماء الأدباء العراقيين الفائزين في جوائز المسابقة، وكان نصيبي الجائزة الأولى في مجال النقد الأدبي عن كتابي (السيرة الذاتية الشعرية).."[1].

وقد درس المهتمون بالرسائل السردية في الأدب الروائي الغربي دور الرسائل المتتابعة في رسم شخصية الكاتب، وفي التعبير عن مراحل حياته وما يعتريها من أزمات[2]، وأصبح التحدث عن النفس مصدراً لسيرة الكاتب فالتحدث "عن النفس مبثوث في الرسائل الأدبية في شكل شذرات، وفي سرد متقطع لا يؤلف سيرة ذاتية في المفهوم الاصطلاحي"[3]، وهذا المقطع من الرسالة يوضح الحديث عن النفس إذ **يقول: " أنا اليوم على مسافة ((9)) سنوات من فوزي بالجائزة وأعترف أن تحولاً مهماً حدث في حياتي العلمية والثقافية - وحتى الاجتماعية -،إذ واظبت على العمل بجدّ وجهد كبيرين، وأحسب أنني كرّست جلّ وقتي لعملي الذي تحول إلى جنتي الخاصة... وأصبح مكتبي في المنزل هو كلّ حياتي، حتى شغلي الأكاديمي في الجامعة نجحت في اختزاله إلى أضيق حدّ ممكن غير مخلٍّ لأتفرّغ لعملي الذي أحب ومساحتي الأرحب التي أجد فيها ذاتي..."[4].** تتجسد هنا رؤية الكاتب السير ذاتي وهو يلتقط زهور الذاكرة بانتقاء ذكي بقوله:(أنا اليوم على مسافة (9) سنوات..) ويستعين على توكيد حضورها في هذا المناخ، إذ تحول وقت عمله وتحوله إلى جنة.

وكاتب السيرة الذاتية يجد الفرص سانحة وأكثر حرية كما قلنا سابقاً في الإدلاء بمعلومات أو اعترافات لكونها ذات فضاء تخييلي.

فالتحدث عن النفس في السرد الرسائلي ليس مرتبطاً بتدوين الذكريات كمقصد من مقاصد الكتابة وإنما استدعته علاقة المتكلّم بالمخاطب زمن كتابة الرسالة، وفي هذه الرسائل يتغيّر استعمال الضمائر من فقرة إلى أخرى، إذ ينطلق الكاتب في سرده الرسائلي من ضمير المتكلم في صيغة الجمع ولكنه أنكفأ على نفسه قليلاً في القسم الثاني منها وخصّ حال سرده الرسائلي بالوصف من دون المخاطب ، أحيانا أخرى.

وما جاء من رسالته (الزمّاري الطائر) يقول:" كنّا نتشارك في كل شيء.. الخبز واللعب والحب وحليب الأم((فتحيّة)) أم الزمّاريين جميعاً، والطفل الذي لا

---

(1) سيرة الجسد وصهيل المطر الجريح:171.
(2) ينظر: الرسائل الأدبية: 231.
(3) الرسائل اللأدبية: 247.
(4) سيرة الجسد وصهيل المطر الجريح: 172.

يرضع حليبها فليرضع إصبعه.."[1]، يقدم الكاتب صورة جماعية لتكوّن صورة كاملة وهم يتشاركون في الخبز واللعب وحليب الأم (فتحيّة)، فحضور الصورة في كتابة الذات يسهم في دعم المدون السير ذاتي الكتابي.

فنلحظ أن الكاتب في هذا النوع من السرد الرسائلي استطاع أن يدخل إلى القارئ وكأنه المشترك معه في الكتابة ولاسيما التخاطب الثنائي، فزمن الطفولة والشباب الذي عاشه الكاتب، هو نفس الزمن الذي يعيشه القارئ وكأنّ كاتب الرسالة يدوّن ذكرياته وذكريات قارئه عبر سرده الرسائلي في زمن واحد.

إذ " تبقى النزعة القصصية لصوغ الحدث السير ذاتي مهيمنة على أسلوبية رواية الذات، مدعمة بنشوة الطفولة وفرحها وتوقها لأن تتجلّى بأقصى طاقة بهجة ممكنة، فضلاً على السعي إلى توكيد قوة حضور الذات في محيط الحدث وجوهره"[2]، وفي رسالته المعنونة (أبي) يقول: **"أذكر أنني كنت طالباً في الصف الثاني الابتدائي في مدرسة زمار الابتدائية للبنين، إذ طرق الباب من يطلبني من المعلّم(حنا)الذي سمح لي بالخروج فوراً على غير عادته، واصطحبوني وأخي الأصغر(علي) مع أمي وعدد من الأقرباء إلى الموصل، بعد إذ اخبروني أن أبي عاد من بيروت إثر رحلة علاج استشفائي قاربت الأربع سنوات.. وجدت شاباً جميلاً لا يشبه آباء الطلبة الذين أعرفهم، فلم تكتف بيروت بمعالجته بل جعلت منه كائناً آخر- أناقة وحضارة ورقيّاً-، فرحت به كثيراً لأنني سأكف عن السؤال مزعج أردده يومياً على مسامع أمي أين أبي، متى يعود؟"[3].**

يبدو الكاتب مشبعاً بالحنين والتذكر لماضٍ بعيد، تشتعل الرغبة في استدعاء لاستحضار المكان والزمن الماضيين بوجدانية انفعالية عالية، فيجمع الكاتب في سرده الرسائلي في نطاق الاسترجاع السردي للذكرى بين البصرية (المشاهدة)، إذ تتمظهر صورة الأب تمظهراً مهيمناً بواسطة شبكة من المهيمنات بقوله:(.. وجدت شاباً) والذهنية الاستعادية (الذكرى) داخل سياق تعبيري محبب واحد، إذ تسهم "فعالية التذكر وشدة الملاحظة تبقى واحدة من أكثر الصفات الغالبة على الشخصية الكتابية لكُتاب(سرد الذات) في حلقات كثيرة من حلقاته، حيث يهتم الراوي أحياناً بملاحظات تبدو غير ذات قيمة، لكنها تتمتع بشدة الملاحظة التي هي من أبرز ما يجب أن تتصف به الكتابة السير ذاتية، لأنها تعد مصدراً غزيراً من مصادر

---

(1) المصدر نفسه:76.

(2) الرواي المتماهي مع مرويه: محمد صابر عبيد: 60.

(3) سيرة الجسد وصهيل المطر الجريح: 103.

تمويلها"[1]، ومن رسالته التي تحمل عنوان (محمد قاسم مصطفى- دفاعاً عن الزمن الجميل) يقول: **"ربما لا يتذكرك تلاميذك الذين مروا من أمام منصة المعرفة سريعاً وحصلوا على الشهادات من دون التقاط الدروس الثمينة التي لا تعلّمها الكتب ولا تقدمها النظريات ولا تحفظها المناهج.. ثمة دروس سرية خاصة جداً أشبه باللآلئ لا تلتقط بسهولة ، لكنه إذا أحسن التقاطها فهي مفاتيح خطيرة في تكوين شخصية التلميذ.. واعترف لك يا أستاذي (محمد قاسم مصطفى) أنني التقطت منك إشارات مهمة أسهمت في تكويني على نحو ما، فأنت حيّ في ضميري بجانب أساتذتي الآخرين الذين ضاعفوا قدرتي على النظر في عمق الأشياء ودرّبوني على متعة سماع الآخر وقنص الدروس الفريدة حتى من بقايا أوراق الخريف على رصيف مهمل.."**[2]، وفي لحظة استرجاعية ينقل فيها دور استاذه في بلوغه مرحلة التكوين والصيرورة تؤهّله للقول في هذا الصدد(أنت حي في ضميري) بجانب اساتذته الآخرين.

ومن رسالته (عيسى عبدالله الجرجيس- الشاهد الغائب) يقول كنا نشترك في مسابقات شعرية ونجرّب كتابة المسرحيات وتمثيلها وإخراجها، ولعلنا نجحنا مرة في كتابة مسرحية اسمها **" هكذا كانت المسألة) ومثلناها مع ثلة من أصدقائنا على مسرح سينما عين زالة، في عرض أثار دهشة الجميع واستغرابهم، وكرمنا مدير الشركة بمبلغ خمسين دينار وعلب جكليت إنكليزية ما زالت رائحتها تعبق في أنفي، وربما لم أذق مثلها حتى الآن بالرغم من ولعي الشديد واحترافي لأفخر أنواع الحلويات والشكولا"**[3]، ويتحدث الكاتب عن جانب سيري من حياته، عبر مجموعة من الأفعال جاءت بصيغة الجمع (نجرب، نجحنا، كرمنا...) عن أداء مسرحية على مسرح سينما عين زالة وقد نالت إعجاب الجميع واستغرابهم وحضوا بتكريم مدير الشركة.

المبحث الثالث

الأنا والآخر

الأنا تعبير يعني الذات الواعية، وقد يستخدم المصطلح ليشير إلى تلك السمة أو أكثر، و(الأنا) هي التي تشعر وتفكر وتميز الشخص عن الذوات الشخصية

---

(1) الراوي المتماهي مع مرويّه: 60.

(2) سيرة الجسد وصهيل المطر الجريح: 121.

(3) المصدر نفسه:125.